

**الخطاب الأساسي
لرئيس الحزب الإسلامي الماليزي
في المؤتمر السنوي الـ54، 2008
(ملخص)**

الموضوع الرئيسي للمؤتمر وأسس جهادية للحزب

إن اختيار ولاية بيراق لأداء المؤتمر السنوي للحزب تشريفا واحتراما لها لأن فيها قد أسس هذا الحزب باسم حزب المسلمين عام 1948.

إن الموضوع الرئيسي لهذا المؤتمر هو "الحزب الإسلامي للجميع" تعبيراً عن الثقة العميقة بهدف الحزب الجهادي منذ تأسيسه لإجلاء الرحمة للجميع الذي يستمد من أسس عقديّة جهادية صحيحة وواضحة للحزب.

وجوب الانتباه وحسن الفهم لأعضاء الحزب على بعض الأهداف الرئيسية للحزب الذي وضع منذ تأسيسه وهو الجهد على قيام المجتمع والحكم في هذا البلد بالقيم والأحكام الإسلامية لابتغاء وجه الله، والدفاع عن قدسية الدين الإسلامي وحرية الدولة واستقلالها.

بناء على هذه الأهداف الأسمى، فعلى جميع أعضاء الحزب أن يفهموا فهما صحيحا وعميقا أن دور الحزب ليس فقط في الإطار السياسي بل إنه أيضا منظمة دعوية تربوية التي يشترك بهذه الخصائص جميع الحركات الإسلامية في العالم الذي يجب علينا أن نقوم بواجباتها.

ما بعد الانتخابات العامة الـ12 الماضية

الشكر والتقدير لكل من يساهم على فوز الحزب الإسلامي في الانتخابات العامة الماضية حتى يستطيع جبهة المعارضة (المتعارف عليها بجبهة التوافق الشعبي) تأسيس الحكومة في خمس ولايات (كلنتان، قدح، بيراق، سلانجور، فولاو فيننج)،

والإقبال الإيجابي من المجتمع نحو الجبهة خاصة الحزب الإسلامي في الولايات الأخرى.

مهما كانت عوامل النجاح الساحق في هذه الانتخابات فإن هذا الفوز لا يتحقق إلا بالجهود النضالية والكفاح المستمر عند أعضاء المجتمع المتفاهمين سواء من قبل الحزب نفسه أو من حلفاء المعارضة بمختلف الأجناس والأديان أو من المنظمات العدم الانحيازية أو الأفراد المتفرقين.

والشكر والتقدير أيضا لحلفاء الحزب بالجبهة على ثقتهم بالحزب لرئاسة ثلاث ولايات مع إتاحة الفرصة للمشاركة الفعالة في الولايتين الأخيرتين.

ترحيب الحزب على مختلف وسائل الإعلام الجديدة التي قد ساهمت بشكل فعال في فوز جبهة المعارضة الشعبية.

إن التحالف السياسي الذي يعتمد عليه الحزب في الانتخابات الماضية هو قرار جماعي شوري، والحزب يؤكد على تمسكه ووفائه بالعهد التي اتفقت من هذا التفاهم السياسي ما دامت الأحزاب المتحالفة تحترم بعضها البعض وعدم الخيانة.

بجانب ذلك أن الحزب الذي يقوم على أسس سياسية دعوية تربوية أيضا يتصف بالمرونة والانفتاح باستجابة أي الدعوات من أية جهات اجتماعية أو سياسية أو دينية أو عرقية للمذاكرة والنقاش والتبادل الفكري لمصلحة المجتمع والدولة اعتبارا أنه فرصة لتبليغ رسائل وأفكار الحزب خاصة عن سماحة الإسلام مع حذر شديد بأي مكائد الأعداء الممكنة. فكل القرارات الهامة التي تتعلق بمصالح الحزب والإسلام يجب المراجعة إلى الجهات المسؤولة المناسبة بالمستويات التنظيمية للحزب.

مهما كانت الظروف والأحوال أن الحزب سوف تستقيم دوما على أهداف تأسيسه المكتوبة في دستور الحزب. إن الادعاءات والتكذيبات والإشاعات القائمة محليا وعالميا لإساءة الإسلام ومناصريه نتيجة شعور أعداء الإسلام بالفشل والإخفاق على دعواتهم الكاذبة المضللة والمفسدة، وكذلك الخوف والقلق على انكشاف أقتعتهم

الكاذبة نحو المجتمع العالمي. والحزب سوف يسير على نهج الإسلام الصحيح مستمدا من القرآن والسنة ولا يتأثر بعون الله بملاعب أعداء الله الحقيفة.

تقديرا بتضحية أعضاء الحزب الغالية أثناء الانتخابات الماضية، يجب الأخذ بعين الاعتبار دور الحزب في إملاء هذا الفوز الثمين. وجوب المحاسبة والانتباه بدور الحزب المستمر بعد الانتخابات الماضية لكي لا يكون كل المجهودات فيها عابثة بدون أية المتابعات الفعالة لتحقيق أهداف الحزب لإقامة الدين في المجتمع والحكم. ولزوم التأكيد دور الإسلام في إملاء هذا الفوز حتى يكون الإسلام عاليا في المجتمع.

تعزير الولايات التي تحت جبهة التوافق الشعبي

إن شعار 'الإسلام للجميع' ليس فقط صرخة فارغة بل يجب جعله أساسا مستمرا في إملاء هذا الفوز الكبير وعلى كل الجهات والأجنحة والأدوار في الحزب أن يبنوا أعمالهم في تحقيق هذا الغرض على منظور السياسة الشرعية وعلى موازنة الفرص والإمكانيات والظروف والمصالح المحيطة.

وأما المسؤولون الذين قد تولوا المناصب المعينة المتنوعة لإدارة شؤون الشعب في الولايات التي فاز فيها جبهة التوافق الشعبي فعليهم أن يحفظوا هذه الأمانة العظيمة باعتبارها تكليفا لهم وليس تشريفا. وعلى عاتقهم آمال الشعب، وهم يحاسبون كل دقيقة وساعة بين يدي الشعب الحاكم، ولذلك عليهم أن يؤدوا هذه الأمانة بأحسن الأداء والوفاء حتى لا يخيب أمل الشعب العالي نحو الحكومة الجديدة بالابتعاد عن العناصر الفاسدة كالرشوة والخيانة وسوء الإدارة وغيرها. ونسألهم المدافعة والتحمل والرباط على كل الأذى والضغط والتضييق والمكيدة من كل الجهات الحقيفة لتذليل سمعة جبهة التوافق الشعبي وتضعيف قدراتهم أمام الشعب في تولية أمور الشعب.

ولتعزير هذه الولايات التي تحت سيطرة الجبهة، إن الحزب سوف يؤسس مجلس رؤساء الوزراء لجبهة التوافق الشعبي للتأكد على التنمية المتساوية والفوائد المشتركة بين هذه الولايات الخمس. وهذا المجلس سيلعب دورا في جمع كل محصولات وموارد هذه الولايات الخمس ومرافقها الأساسية كالمصادر الطبيعية والمياه والمواني وغيرها بتنشيطها نحو الأجواء المريحة والسليمة والمتقدمة لجلب

الاستثمارات الداخلية والخارجية مع احتفاظ هذه الحكومات لهذه الولايات بمظاهرها
النظيفة من الفساد الإداري والشخصي لدى أفراد أولياء الأمور. وكذلك عدم النسيان
دور المساجد بالتعمير والتنشيط لتكون مركزا لبناء الشعب وترقيته الروحية
والعقدية والخلقية في جميع نواحي الحياة.

تعزيز الحزب أو الجماعة

بعد الانتخابات العامة الماضية المحللون السياسيون يعتبرون أن الحزب الإسلامي
يصبح الآن صنّاعا عظيما في ساحة السياسة الوطنية. والأهم من هذه المقولات هو
أن يستقيم الحزب في مسيرته بمبادئه وأهدافه. فكل الأجنحة والدواوين واللجان في
الحزب يجب أن يتحرك وغير مكتوفي الأيدي، بالتخطيط والتنشيط بكل طاقاتها ولا
تبالى إلى أية تلبيات التي يمكن يؤديهم إلى التكاثر والنوم والتساهل. وللتأكد على
مسيرة الحزب على الطريقة الصحيحة والسليمة والثابتة، إن دور اللجنة الأساسية
للحزب كلجنة التربية واللجنة لتعزيز الحزب ومن ضمنها مجلس الشورى وغيرها
يجب تنشيطها لترقية مستوى الحزب التربوي والعلمي والثقافي لدى أعضائه.

وكذلك أيضا يجب تعزيز الحزب في مستواه الفرعي في كل المناطق السكنية، وحتى
الآن أن عدد أعضاء الحزب المئوي بالنسبة إلى سكان المسلمين في ماليزيا حوالي
10% فقط. بناء على ذلك فعلى الحزب سواء في المستوى المركزي أو الفرعي أن
يخطط وينظم كيفية ازدياد هذا العدد إلى أن يصل عدد أعضاء الحزب المئوي إلى
15% لمدة السنتين المقبلتين.

كل الجهود لتحقيق هذا الهدف يمكن القيام بالتنظيمات المترابطة والقوية والبرامج
الاجتماعية المتنوعة الفعالة والخدمات الاجتماعية المختلفة والحملات المستهدفة
خاصة عند المسلمين الملايويين وعامة جميع سكان ماليزيا.

والحمد لله على ما استفاد الحزب من الإقبال الوفير من المجتمع في الأوان المتأخرة
مع كل الادعاءات الكاذبة حول الإسلام وإساءته من أعدائه. ولذلك على الحزب
أيضا تنشيط النادى لمؤيدي الحزب المخصوص لغير المسلمين في النشاطات

الاجتماعية الخيرية والرجاء أن يلعب دورا أكبر مما كان لمصلحة الحزب والمجتمع في المستقبل.

الدواوين أو الأجنحة التابعة للحزب

في مواجهة التيارات الرئيسية الحاضرة إن على دور مجلس العلماء ومجلس الشباب والنساء تحركات معززة بالتفاهم والتكاتف بين هذه المجالس في تطرق نقط القوة ومصادرهما الجديدة. هذه المجالس ينبغي أن يوسع دورها الدعوي ليس فقط في المستوى المحلي بل العالمي في مختلف وسائل الدعوة المتاحة.

إن مجلس العلماء بشكل خاص ذو مكانة عمودية للحزب منذ تأسيسه، لذا عليه أن يبذل قصارى جهده الذي يليق بمكانته في إرشاد أعضاء الحزب وتوجيههم. بجانب ذلك عليهم أن يجعل مثلا أعلى للآخرين في كل نواحي الحياة الجماعية والحركية فعلا وقولا وخلقاً.

وأما لمجلس الشباب فإن الحزب يقدره تقديرا مشكورا على نجاحه في جذب المنتخبين من الشباب للاشتراك في مساعدة الحزب في حملة الانتخابات الماضية وبشكل الخاص وحدة "العمل" التابعة لمجلس الشباب التي تتصف بالانضباط والاحتراف في أداء واجباتها أثناء الانتخابات ويستحق عليها الثناء والتقدير بهذا المظهر الممتاز. وهذا كله إشارة جيدة على دور مجلس الشباب كمصنع لإنتاج القواد في حمل رسالة الحزب الإسلامية في المستقبل سواء في المستوى المحلي أو العالمي. والرجاء من هذا المجلس أن يدور بشكل فعال كعضو هام للحزب في مواجهة التحديات المعاصرة دفاعا عن أصالة المبدأ للحزب واستقامته به.

فلا شك أيضا دور مجلس النساء المسلمات في بناء المجتمع ومشاركته في الانتخابات العامة الماضية والنشاطات الحركية للحزب وفي إدارة الحكومة التابعة لجبهة التوافق الشعبي. بناء على دوره الذي يقوم جنبا على جنب مع الرجال، فعليه أيضا أن يجهد في تعزيز أعضاءه النسوية في مجالات تربوية ثقافية علمية وغيرها المناسبة بفطرتها النسوية لأداء واجباتها الدعوية في المجتمع.

قضايا وطنية

إن هذه الدولة آنذاك تواجه ظواهر الفساد السياسية والاقتصادية والبيئية وغيرها نتيجة سوء الحزب الحاكم في إدارة شؤون الدولة بعد أن تولى الحكم في فترة طويلة منذ يوم الاستقلال حتى الآن لمدة 50 عاما حتى انتشر الفساد الإداري وتشابكت القضايا من الناحية القيادية، والخلقية، والعقدية، والتشريعية والدستورية وغيرها في كل مجالات الحكم بدون القدرة على القمع عليها. ومن أجل ذلك من الجهود التي يركز فيها الحزب هو مكافحة هذه الفسادات في كل فرص متاحة لتقويم هذه الانحرافات والاعوجاجات.

في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية فإن ماليزيا تتأثر بشكل قليل أو كثير حتى أن بعض القرارات من قبل الحكومة الفيدرالية قد وضعت كل أعباء الحكومة على أكتاف الشعب منها برفع سعر البترول 41% ويسبب إلى التضخم الذي يؤدي إلى رفع كلفة المعيشة للشعب خاصة في المواد الأساسية كالمواصلات، والزيوت، والمأكولات الأساسية وغيرها حتى لا يستطيع أغلبية الشعب الذي كان معدل دخلهم الشهري متوسطا أو أقل تحمل هذه الأعباء. وجبهة التوافق الشعبي ترى أن هذا القرار الظالم قرار غير مقبول ومستعجل أساسا، وهذا بناء على أن هذا البلد غني بمصادر وموارد اقتصادية كثيرة ومتنوعة. فهذا القرار يدل على ضعف الحكومة في إدارة شؤون المال والاقتصاد للدولة نتيجة انتشار الفساد الإداري في شؤون أموال الدولة حتى يصبح كثير من ثروات الدولة لا تصل إلى مستحقيها إلا أنها تكون دولة بين حلفاء جبهة الأحزاب الحاكمة وقياداتها. وفي مواجهة هذه الظاهرة الفاسدة أن الحزب قد استعد بالخطط الاقتصادية الإيجابية الواضحة التي قد تم إعداده جماعة من خبراء الاقتصاد ومجالات أخرى.

وفي ناحية أخرى أن مشكلات اجتماعية قد انتشرت في أنحاء البلاد خاصة عند الشباب والمراهقين كالانحلال الخلقي والعقدي، وكذلك مختلف أنواع الجنايات، والانحرافات الخلقية مما يدل على أن القانون الوضعي المطبق اليوم لا يستطيع أن يعالج مشاكل المجتمع المتلاحقة والمتزايدة من يوم بعد يوم التي يمكن الاطلاع عليها بكثرة وسهولة في صدور الجرائد اليومية. وهذه الظاهرة المخيفة تجعل الشعب يشعرون كأنهم يعيشون في قفص يحيط بهم الجنايات المتنوعة. ولمعالجة

هذه الظاهرة والوقاية عنها فعلياً أن نرفع دور مؤسسات التشريعية الإسلامية في جميع أنحاء البلاد حتى يصبح لها سمعة يحترمها جميع الشعب الماليزي.

سياسة عالمية

إن مسرحية السياسة العالمية حتى الآن لا تشير إلى التهدة بين الجهات المتصارعة والمتعارضة حصيلة التصرفات الأحادية القطبية المستكبرة وعدم المبالاة والاحترام بالقرار من متعدد الأطراف الذي حرضه منظمة الأمم المتحدة.

إن التطورات السياسية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي في الأوان المتأخرة تشير إلى النهضة المتمثلة بالضغط الشعبي لأجل حرية الكلام والديمقراطية الشاملة. وهذه المطالبة قد أعاد حملها المنظمات الإسلامية والأحزاب السياسية صراحة في ساحة السياسة والانتخابات العامة.

وهذا العام أن المسلمين في ذكرى النكبة الحزينة في أرض فلسطين بعد مرور 60 عاماً من مأساة النكبة الحزينة التي واجهها المسلمون في فلسطين حيث إن الجيوش الصهيونية قد حملت الحرب ضد العرق بإخراج 750000 نسمة أي تساوي ثلاثة أرباع من عدد السكان الفلسطيني من بيوتهم. وأصبحوا لاجئين في وطنهم والبلاد العربية المجاورة، وحتى الآن عددهم يبلغ أكثر من 4.5 مليون نسمة، وقد مرت 6 عقود هم يعيشون في ضيق وفقير وبطالة وينفى حقوقهم كأصحاب الأرض الحر. إن الحزب الإسلامي يؤكد على حتمية حصول الشعب الفلسطيني على حقوقهم من الاحتلال الإسرائيلي، ومن الأسف الشديد على موقف الصهيوني الإسرائيلي والغرب المنحاز والمعادي بحقوق الشعب الفلسطيني، والحزب الإسلامي متيقن بأن أرض فلسطين كلها في وقت قريب سوف يتحرر ويستعيد المسجد الأقصى لأمة الإسلام.

وليس من الواقع أن يكون المجتمع العالمي واقفا مكتوف الأيدي أمام تصرفات أحادية القطب كما شاهدناها في الاحتلال الأميركي في أرض العراق وأفغانستان الذي أسقط من خلاله مئات آلاف نسمة غير مذنبه بل يخلف وراءه المعاناة والعذاب

والآلام والخراب والتدهور. وندعو القوات الغربية خاصة الولايات المتحدة أن بجانب سوء ظنه نحو الإسلام وأمته.

والحزب الإسلامي حازم وصريح أن ينكر كل الإنكار أي نوع من العناصر الإرهابية والوحشية سواء بوصفها تصرفات جنائية منفردة أو برعاية القوى الخفية. وموقف الحزب نحو هذا واضح منذ حادثة 11 سبتمبر حيث إن بياننا نحو هذه التصرفات الإرهابية المرفوضة هو من بين التصريحات الأولى التي أدلاها من قبل الهيئة السياسية آنذاك. وكذلك أن الحزب أيضا قد أنكر التصرفات الوحشية الأمريكية وحلفائها نحو الاحتلال العراقي والأفغانستاني والفلسطيني. ويريد الحزب أن ينبه على هذه القوى أن 'الإرهاب يورث الإرهاب' وسوف يداول بين الجهات المتصارعة بدون نهاية.

وأما قضية في منطقة بلقان فندعو حكومة ماليزيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن يخطو خطوة لاعتراف استقلال دولة كوسوفا تحقيقا بحقوق شعبها لإقامة حكومته الذاتية.

والقضية في القارة السوداء أفريقيا حول مقاضاة المحكمة الجنائية العالمية ضد رئيس السودان عمر البشير على ارتكاب جنائية حربية أيضا تحتاج إلى نفوذ دول الأمة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لأن هذه المقاضاة لا تحل أزمة دارفور بالسودان بأي شكل من الأشكال بل إن التدخل الخارجي الغربي سوف تزداد الأزمة سوءا.

والحزب أيضا يريد أن يؤكد مرة أخرى على موقف الحزب نحو العلاقة بين الغرب والإسلام بالأنا ننظر إليها بالنظرة التي ادعاها الإعلام الصهيوني التأمري في أحد كتبه عن صراع الحضارات، بل إن الحزب يؤكد على أن الإنسان بفطرته السليمة يحب السلام ويكره العداوة إلا إذا كانت حقوقهم قد اعتدى عليها بطريقة غير شرعية وظالمة.